

دار لحاجباه في الواقعة وكانت الحرب بينها سنة فانهزم اصحاب دارا وولتة الاسكندر وهو
 بأخر رمق وقيل بل فتنك بو رجلان من حرسه من اهل همذان حبا للراحة من ظلمه وكان
 فتكها به لما رآيا عسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك باسم الاسكندر وكان الاسكندر قد
 امر مناديا ينادي عند هزيمة عسكر دارا ان يؤسردارا ولا يقتل فأخبر بقتله فنزل اليه ومع
 التراب عن وجهه وجعل رأسه في سموره وقال له انما قتلك اصحابك واني لم اهتم بقتلك قط
 ولقد كنت ارجب بك يا شريف الاشراف ويا ملك الملوك ويا بحر الاحرار من هذا المصرع
 فاوصي بما احببت فاوصاه دارا ان يتزوج ابنته روثك ويعري حقها ويعظم قدرها ويستقي
 احرار فارس ويأخذ له بثاره ممن قتله ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل صاحبي دارا وقال
 لها انك لم تشترطى توسكا فقتلها بعد ان وفي لها بما ضمن لها وقال ليس ينبغي ان يستقي
 قاتل الملوك الا بدمه لا تخضر. وكان الثاؤها بتاحية خراسان مما يلي الخزر وقيل ببلاد
 الجزيرة عند دارا

ولقد سرنا بزواية ابن الاثير ولو كانت قليلة الصحة لانها تدل انه اهمم بالنقل عن احد
 المؤرخين اما ابن خلدون الذي جاء بعده فلا ندري ما اقتده عن البحث والتنقيب وذكر
 شيء من تاريخ الاسكندر وهو بلا الصفحات الكثيرة من تاريخه باخرافات والاهام

مدينة الملح

يظن من بقراء عنوان هذه المقالة ان المدينة المشار اليها فيو مشهورة بشجارة الملح ولا يحظر
 بالله انها مدينة غريبة وحيدة في بابها منجونة في قلب الارض في صحور من الملح الصلد وقد
 بذل العمال ما في وسعهم مدة الف سنة حتى حولوا الظلمات الدامسة الى قصور زاهية يعجز
 عن وصفها القلم ويحبوا فيها مراتض واسعة وكنائس نفيسة وعموشا كبيرة وتماثيل بدية وثريات
 تحاكي الثريا في تألق نجومها وكلها صفوت في صحور عظيمة من الملح الابيض البراق كما ترى في
 الصورة التالية. وهذه المدينة الغربية في ادارة بلدية وبيكرا على ستة اميال من كرا كوفي بلاد
 النما وهي اعظم مناجم الملح في اوربا كلها

ابتدأ التحت في هذه المناجم سنة ١٠٤٤ وتزيد مساحتها الآن على مليون وثلاثة ارباع
 الميل طولاً وقوتها بناية كبيرة فيها ادارة المزكرو تحف كثيرة من آثار الرجال العظام الذين
 زاروا ذلك المكان. وكان الناس ينزلون الى المدينة برافعة تجرها الخيل فصاروا ينزلون

الآن برافعة مائية تصعد وتنزل بالضغط المائي على ان بعضاً يفضلون النزول على سلم عريضة منحوتة في صخور الملح

ويكاد الزائر ولا يرى شيئاً عند نزوله الى المنجم حيث يكثف الظلام الدامس ويرعبه السكوت التام حتى يسمع وقع اقدامه فيظنه رعداً فاصفاً. يدخل اولاً غرفة رحبة منحوتة في صخر من الملح يكاد يضيغ فيها لدعتها وقد نجت سنة ١٧٥٠ وجعلت مرقصاً وسميت غرفة "ليتومكي" باسم رئيس المنجم في تلك الايام. وفي جانب منها صورة نسر عظيم من الملح



يمثل قوة النساء وسلطتها وفي جانب آخر منها عرش الخضر براق جميل الوضع يدع الصنع وهو من الملح ايضاً يجلس عليه الامبراطور عندما يزور المنجم. وعمق هذه الغرفة ٢١٦ قدماً تحت سطح الارض وهي في الطبقة الاولى من سبع طبقات متوالية الواحدة تحت الاخرى يفتح منها الطبقات الثلاث الاولى فقط للزائرين. ويخرج الزائر من هذه الغرفة مشهد الهنجة والسورر ويدخل معبد القديس انطونيوس حزار اللف من المتعبدين والمتعبين منذ تحت سنة ١٦٩٨. ترى مدخله مرسومًا سيف الصورة وفي داخله مذبح يدع الصنع عليه صورة

السيد المسيح معلوبًا وامام المذبح تقبال راهبين راكعين كل واحد الى جهة وفي المعبد مذايح
أخرى أيضاً وقنايل كثيرة من القديسين نحتها كلها رجل واحد نضى عمره في نحتها ونظام
الصلوات عن نفس هذا الرجل مرة في السنة في يوم معين فيدخل النجم الرهبان والمرتلون
وجمع غفير من الناس في موكب حافل وهو منار بانوار كثيرة وزدان بابهي زينة فيفوضون
النهار كله فيه آسكلين شاربين بعد ان يقيموا الصلوات

والى جانب هذا المعبد معبد آخر يسمى "معبد الملكة" نحت على جدار من جدران
منظرية اللحم وعلقت فيه ثياباً من الملح لتلا كالبور

وينزل الزائر من هذه القرفة الى الطبقة الثانية من النجم على سلم منحوتة في منحور الملح
فيدخل غرفة فيحيط طولها ٩٢ قدماً وعرضها ٥٩ قدماً وعلاها ١١٨ قدماً تم نحتها سنة
١٧٦٦ بعد عشاء اربعين سنة . وهي تثار الآن بثلاث مئة نور كهربائي وتزف الموسيقى
احياناً فيها فيطرق الصوت جدرانها الغضمة ويدوي متصاعداً في قبتها الشاهقة كالرعد الناصف .
وفي الطبقة غرف أخرى مختلفة الشكل اسمى كل منها باسم عظيم او كبير او ملك او امير وفي
احدى جهاتها عرمان كيران من الملح جعلوا تذكراً . الامبراطور فرنسيس الاول وفرنتينو
الامبراطورة كارولين

وفي الطبقة الثالثة من هذا النجم محطة السكة الحديدية داخلها مطعم بأكل فيه الزوار
فاخر الطعام ويشربون معتق المدام ويدور القطار في كل انحاء النجم على حطّ طوله نحو
خمسة عشر ميلاً ويقل ما يستخرج من الملح من كل انحاء النجم الى المحطة حيث يرفع الى وجه
الارض ويرسل في اقطار المسكنة . وتثار هذه المحطة بانوار لا يحصى عددها فتظهر كأنها
منارة بشمس النهار والنجم منار كله بانوار كهربائية عديدة جداً تثار كلها او بعضها حسب رغبة
الزوار وما يدفعونه من المال حتى اذا انيرت الانوار كلها ظهر النجم في حلة من البهاء لا يتصورها
الأمن يراها وليس السمع كالبيان

ومن اعجب ما يراه الزائر في هذه المدينة بحيرات كبيرة على عمق ٧٠٠ قدم من سطح
الارض ماؤها أجاج اسود ثقيل تسير فيها قوارب ضخمة البناء تجر بحبال مربوطة في جوانب
البحيرة فينزل الزائر قارباً ويدور في كل انحاء البحيرة وهو سهووت من هول المنظر يرى الامواج
تنبسط حتى تلمح جوانب المغارة فيسمع لها دوي يخالها صراخ الاموات متصاعداً من اماكن
الجحيم والبحيرات كثيرة في كل انحاء النجم

ويحمل في النجم ما يزيد على الف عامل فيستخرجون ٦٥ الف طن من الملح في السنة

ومنهم من يولد ويعيش ويموت في تلك الاعناق وصحتهم جيدة لا يشكون مرضاً ولا ضعفاً
وعندم خيول عديدة لم تر وجه الشمس قط وهي لم يؤثر فيها ذلك الظلام الخالك بل
تراها كائنات الخيل شكلاً ولوناً وطبائعاً
نجيب صروف

مستقبل افريقية الجنوبية

تكاد الحرب تلتقي اوزارها في جنوبي افريقية ويتحقق التفوز فيها للجنود البريطانية . ولا بد
من ان تفوز اخيراً لان الكثرة تغلب الشجاعة فكيف وهي من اشجع جنود الامم . ويليقي
بالباحث عن طبائع البلدان وما يربى لمستوطنها من الخير فيها ان يبحث في طبائع تلك البلاد
التي ستطلق فيها الحرية بعد هذه الحرب الاثخار والاستيطان وقد عثرنا على مقالة في هذا
الموضوع لمحرر جريدة يوهنبرج اليومية نشرتها جريدة السينتفك امريكان فلفصنا منها السطور
التالية قال

جنوبي افريقية بلاد بركانية كما يظهر من وجود مناجم الماس فيها وهي افواه براكين
قديمة . والارض من ساحل البحر الى مئة ميل وراءه جيدة التربة نواتها فيها كثير من الاكام
الصالحة لزراع الكروم . ووراء هذه الارض سهول منبسطة تنبت فيها الاعشاب والانهم قترطها
الغنم والبقر . ووراء السهول نجد مرتفعة تعلو خمسة آلاف قدم عن سطح البحر وهناك مناجم
الذهب واصلها بركاني ايضاً مثل مناجم الماس . ووراءها نجد اخرى فيها كثير من المعادن
وتنطبخها المراعي الخصبية

والبلاد كلها غنية بالمعادن بل هي اغني بلدان العالم وفيها من كل المعادن المعروفة فالماس
موجود بكثرة في كمبرلي وجاجرس فورتين وفي نهر القال على سبعين ميلاً من كمبرلي وفي
الترانسفال وبلاد زيمبلي شمالي بريتوريا وروديسيا

والذهب وجد في جنوبي افريقية من قديم الزمن حتى ظن البعض ان شونالند هي اوفبر
المذكورة في التوراة وكان يؤتى بالذهب منها الى سليمان الحكيم . ووجد العرب الذهب فيها
حديثاً سنة ١٥٠٠ للمسيح اي منذ اربع مئة سنة وهو يوجد الآن بكثرة في يوهنبرج
وكلكسدرن وباربرتون وكوجرسدرن وبلاد السوازي وبلاد الزولو وبلاد مارا ونماكو وروديسيا
واماكن اخرى كثيرة